

بعض الغيب . على ما حدث في الملكوت في الملائكة قبل الخلق الأرضي لآدم ، فيروي لنا مرحلة سابقة لهذا الخلق : « لَتَقَدَّ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ \* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » .

( إن ما حدث من انبثاق آدم من الماء والطين على مراحل تطويرية في الأرض ، كان ردة وكان انتكاساً وعقاباً لخطيئة سوف نفهم تفاصيلها ) ... ( ص ٥٥ )

( وكان العقاب هو الطرد والإهباط من تلك الجنة إلى الأرض . والنزول إلى « أسفل سافلين » ، وهي هاوية التيه المادي ، إلى طين المستنقعات . هذه المرة إلى مجرد جرثومة في طين الأرض ، إلى نقطة بدء أولى ، من الصفر . وكان على آدم أن يخرج من هذا التيه المادي في انبثاق متدرج عبر خمسة آلاف مليون سنة كما تقول لنا علوم البيولوجيا ، وعبر مراحل وأطوار بدأت بالخلية الأولى والأميبا ، صعوداً إلى الإسفنج والرخويات والقشريات ... إلخ إلخ ، في رحلة قاسية وعبر صراعات دامية ...

( وأتاب الله آدم على توبته بأن هداه في رحلته الدامية وأخذ بيده خارجاً من رحم الأرض ومن طين المستنقعات حتى وقف منتصباً على قدميه محاكياً آدم الأول ) .

( ص ٥٧ )

هذا هو التصحيح العصري لنظرية «دارون» يردنا باسم القرآن إلى الأميبا والرخويات والقشريات ... تفسيراً لأسفل سافلين ، ثم يقرر بعدها في تأويل آية الانشقاق : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ » :